



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ – الدراسات العليا



ميخائيل انجلو وأثره في عصر النهضة (١٤٧٥-١٥٦٤)

رسالة مقدمة إلى
مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى ، وهي جزء
من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر
من قبل الطالب
جميل كريم جبار

بإشراف
الأستاذ الدكتور
موفق هادي سالم

الفصل الأول : ميخائيل انجلو نشأته و بدايات نشاطه الفني و بواكير عمله (١٤٧٥-١٥٠٠).

المبحث الاول

ولادته و نشأته :

ولد ميخائيل انجلو موديكو فيكو بورناروتي (Michel Angelo Modeco Fico Bornarute) في قرية كابيري سي (Caprice) الواقعة في جبال الالب في فلورنسا (Florence) التي كانت مركز النهضة الايطالية ، وقد سجل في سجلات النفوس و التقويم الخاصة في مدينة فلورنسا في السادس من اذار في العام ١٤٧٥ آنذاك ^(١) ، ويرجع نسب ميخائيل الى والد ووالدة ايطاليين لهم شأنهم في المدينة ^(٢) ، تتكون العائلة من والدين واربعة اشقاء ولدوا في قرية كابيري سي في مدينة فلورنسا وهم كل من ليوناردو (Leonard) الذي ولد في سنة ١٤٧٣ ، و بورناروتو (Bornaruto) ولد في سنة ١٤٧٧ ، و جيوفانسيمون (Giovanimon) الذي ولد في سنة ١٤٧٩ ، وجسيمونديو (Gesimondo) الذي ولد في سنة ١٤٨١ ، وان اسم ميخائيل انجلو يعني امير الملائكة في اللغات اللاتينية القديمة ^(٣) ، تنحدر عائلته من منطقة توسكانا (Toscana) التي تقع شمال ايطاليا ، اذ انتقل اجداده اليها منذ العصر الوسيط ، وكانوا من العوائل المعروفة في ايطاليا ^(٤) .

تم تعميده ميخائيل انجلو في الثامن من اذار عام ١٤٧٥ في كنيسة سان جيوفاني دي كابيري سي (Giovanni de Capercy) على يد دانيلودي بوناونايد (Danielleudy Bononnaid) عميد سان جيوفاني ورئيس الدير وعالم الدين المعروف في المدينة ، فبارك وجود الطفل للعائلة متمنيا له حظ كبير ومستقبل رائع وكأنه يعلم بما سوف يصل اليه ميخائيل انجلو من شهرة و نجومية كبيرة ^(٥) .

(1) . George Bull , Michel Angelo a biography , library of congress , U.S.A , 1995 , p.11.

(2) . William W lace , The importance of Michel Angelo , California , 1993 , p.55 .

(3). Bruno Nadine , Michel Angelo biography of a Genius , Translation CaTherine Firenze , Gruppoeditor ilea Firenze ,1999 , p.10 .

(4) . James m . Bradburne , passport sulletraccedl Michel Angelo ,U.S.A , 1995 , p.60 .

(5) . john addwgtson Symonds , renaissance in Italy ,vol3 , outenbero e Book, London , 2004, p.6

تزوج والد ميخائيل انجلو من فرانشيسكا فيري دي (Francesca Very De) المولودة في منطقة كاساندرا (Cassandra) الايطالية بمهر قدره ٤١٦ فلورين في العام ١٤٦٨ وتلك كانت العملة الرسمية لإيطاليا آنذاك ^(١) ، شغل والده مناصب سياسية وحكومية عديدة واثناء ولادة ميخائيل انجلو كان والده يشغل منصب قاضي وعمدة قرية كابيرسي ، تلك المناصب التي كان لها فضل كبير في شهرة العائلة ، كما شكلت دافع كبير لميخائيل انجلو عن غيره للدخول الى عالم الفن ^(٢) .

لم تكن لميخائيل انجلو اي ذكريات عن مكان ولادته ، بسبب الانتقال عائلته عن القرية التي ولد فيها بعد شهر واحد من ولادته ^(٣) ، ذلك المكان الذي عاش فيه يقع بين جبال منطقة اوزوا (Ozue) التابعة لقرية كابيرسي ، اذ كان جده يعمل مصرفيا في فلورنسا مما جعلهم من صفوة العوائل في ايطاليا وعلى الرغم من ذلك كان والد ميخائيل يفضل الحصول على دخل ضئيل بصفته مسؤولا حكوميا ولم يدرك ان ابنه سيكون مشهورا من خلال اعماله الفنية الرائعة فيما بعد ^(٤) .

توفيت والدة ميخائيل فرانشيسكا في العام ١٤٨١ نتيجة المرض الذي اصابها جراء الحمل المتكرر و لم يتمكن من معرفة الكثير عنها و لم يملك ذكريات طفوله تربطه بها ^(٥) ، لكنها كانت سيدة مثقفة ، توفيت و عمرها ٥٢ سنة ، لتتولى مربية العائلة فيسينتانو (Vicentano) تربيته والاعتناء به الى حد ما والمربية كانت زوجة لشخص يعمل حجاراً في القرية والحجار هي (مهنة تقطيع الحجر و بيعه) كما انه كان صديقاً لوالد ميخائيل انجلو ^(٦) .

(1) .George Bull , Op . cit , p.17.

(2) . Stuttgart and Ielpzlg , Michel Angelo , Siebenter band , deutsche verlags-anstalt, 1906 , p.1 .

(3) . Frederick Hart , Michel Angelo The complete sculpture , harry . Abrams inc publishers , New york ,1968 , p.14 .

(4) .Tim McNeese, Michel Angelo painter and architect , first printing , Chelsea house publisher , U.S.A , 2006 , p.2 .

(5) . Engine Muhtz , Michel Angelo , Translator or Arthur Borges , New york , U.S.A , p.186 .

(6) . Christopher Eran Jones , Michel Angelo rowdaninipiea wlate -life development , dissertation , Vanderbilt university , Tennessee , 2009 , p.14 .

شكلت حادثة وفاة والده ميخائيل انجلو اثراً سلبياً في شخصيته بصورة عامة ، وابعده عن الناس بشكل او بأخر ، لاسيما صعوبة اختلاطه في الحياة الاجتماعية او التعرف الى اناس وكسب اصدقاء مقربين ^(١) ، لم يرغب ميخائيل انجلو في تقليد مهنة والده الحكومية و لم يسع للحصول على منصب في الدولة ، فكان طموحه التوجه نحو عالم الفن الذي كان والده ينظر له بنظرة استعلاء ، ولا بد من القول ان لولادة ميخائيل انجلو في عصر النهضة دوراً مهماً لحياته الفنية والسياسية ، على الرغم من ان ايطاليا قد شهدت احداث سياسية كبيرة ، لاسيما مدينة فلورنسا وسنتناولها في الفصول اللاحقة ، لكن ميخائيل انجلو جعل تفكيره ينصب في التوجه نحو عالم الفن والابداع منذ طفولته وبداياته الفنية ^(٢) ،

اعتنت مربية العائلة فيسينتانو بميخائيل انجلو في محاولة منها لتعويض فقدان والدته ، فقد كان لمهنة زوجها الحجار اثراً في صقل موهبته في النحت ^(٣) ، اذ كانت اغلب العابه تتمثل بالمحاجر و الكتل الرخامية الصغيرة التي جاءت بمحض الصدفة في حياة ميخائيل انجلو ، والتي شكلت له حافزاً في اظهار موهبته التي منحها الله بها ، فكانت بداياته في نحت الصور والتمائيل الصغيرة التي عبرت عن افكاره البسيطة والتي راعت عمره الصغير آنذاك ^(٤) ، عاش ميخائيل انجلو مع عائلة توبولينو (Topolino) وفي احضان المربية فيسينتانو لمدة اربع سنوات ، فكان يرسم على جدران الحائط ، فضلا عن العمل على نحت التماثيل الصغيرة ، الا ان ميخائيل انجلو لم يتلق تشجيعاً مستمر من قبل الحجار والمربية عن تلك الموهبة ، ولا بد من الاشارة الى ان البيئة الطبيعية لنشأته وسط المناظر الجرداء مع صخورها الشاهقة وغابات الزان ، فضلا عن جو العزلة والهدوء اللتان تميز بهما ميخائيل انجلو كانا لهما طابعاً مهماً في مستقبل حياته الفني ^(٥) .

لم يحظ ميخائيل انجلو ترحيباً لمواهبه الفنية على الرغم من وجود اربعة اشقاء له لكنهم لم يرحبوا بفكرة الفن ولم يذكر لهم اي تشجيع لموهبة شقيقهم بل العكس تماما وسنتناول الاسباب لاحقاً ^(٦) .

(1) . Pettinger Tejvan , Michel Angelo biography , oxford , U.S.A , 2009 , p.15 .

(2) . Iorirozakis , Michel Angelo biography , oxford , U.S.A , 2007 , p.1 .

(3) . Frederick Hart , Michel Angelo The complete sculpture , Op . cit , p.21 .

(4) . Elizabeth reply , Michel Angelo biography , oxford university press , New york , 1953 , P.8 .

(5) . William Wolace , The importance of Michel Angelo biography library of congerss , lucent books , Cali fornin , 1993 , p.12 .

(6) . Romaine Rolland , Michel Angelo elite , eardito tta eberlaszlo , reva-nyomda Budapest , 1919 , p.29 .

اخذت موهبة ميخائيل انجلو بالظهور منذ صغره على الرغم من كل المعوقات الكبيرة التي واجهها من عائلته التي لم تشجعه للولوج في طريق الفن ، كما لم تكن لديه القدرة في مواجهة قرارات العائلة المجحفة في حق مواهبه المتعددة (١) ، فضلا عن تعرضه للتعنيف والضرب والتوبيخ من قبل والده واخوانه لإصراره المستمر في ممارسة الرسم حتى انهم نظروا اليه بعيون سيئة و كارهه واصفين انه من العار ان يولد لهم فنان يحمل اسم العائلة (٢) ، كان ميخائيل انجلو ومنذ نشأته صاحب ارادة وعنيد في اتخاذ القرار حتى تحقيق افكاره و تطلعاته ، على الرغم من كل تلك المشقة والعناء تمكن و بإصرار من الوصول الى مرحلة اكتشاف نفسه في الفن في سن مبكره ليظهر مواهبه المتعددة آنذاك (٣) .

استمرارا لما ذكر فان ميخائيل انجلو لم يدخر جهدا في اظهار الفخر لوالده الذي بذل جهداً كبيراً لتوفير البيئة المناسبة لابنه ميخائيل انجلو ولم يكن بالأمر السهل ، اذ سعى والده في تحقيق حلمه من خلال ارسال ميخائيل انجلو الى مدارس متميزة وتربيته على ان يكون قائداً سياسياً و متديناً ، او يمتهن مهن العائلة في الصيرفة او التجارة ، لذلك حاول جاهدا بعدم دخول ابنه مضمار الفن (٤) ، لكن تلك التمنيات باءت بالفشل جميعها لان طموح ميخائيل انجلو هو ان يكون فناناً مشهوراً ويمتلك اعمالا فنية رائعة وينظر لنفسه بوصفها قوة تتحدى كل شيء وبعيدة عن قواعد المجتمع وذلك ما طرزه في العديد من اعماله سواء كانت في الرسم او النحت (٥) .

كما يجب ان نضع في عين الاعتبار ان اول رسومات ميخائيل كانت مذهلة واسكتت جميع مخالفيه في الرأي والاسلوب في الاعمال الفنية ، كما كان قليلا ما يتعرض للانتقاد من قبل معلميه في الورشة ، فكانوا مؤمنين بأن مواهبه استثنائية ويجب مراعاة أفكاره وتطلعاته المستقبلية وعدم معاملته وفق الاساليب التقليدية للفن آنذاك (٦) .

(1) . Bernadine Barnes , Michel Angelo and The yiewerirtistine , reaktlombok , London , 2017 , p.7 .

(2) . Tim McNeese , Op . cit , p.18 .

(3) . Frederick Hart , The Renaissance in Italy and Spain, published by The metropolitan museum of art , New York, 1999 , p.112 .

(4). Stuttgart and Ielplz , Op . cit , p.22 .

(5). John addwgtton Symonds , renaissance in Italy ,vol3 , Op . cit , p.44 .

(6) . Valerio Mariana , Michel Angelo the planter , Harrison house , New york , 1964 , p.14 .

لم تكن نظرة المجتمع آنذاك الى الفنانين على انهم مواطنين من الدرجة الاولى وان من يعمل بذلك المجال عليه مواجهة اعداء الفن ، فضلا عن محاربه من قبل علماء الدين و عامة الناس المهتمين بالجانب الديني اكثر من اي مجال اخر ، لاسيما النظرة الاجتماعية الرخيصة للفن بصورة عامة ، الا اذا كان الفنان يعمل على وفق ما يريدون ، الامر الذي افتقده ميخائيل انجلو ، فعانى منه في بداية حياته و حاول ايصال ما يدور في مخيلته عن ان الفن موهبة تضاهي بقية الاعمال الاخرى ولا ضير في مواجهة الافكار المتطرفة التي وقفت بالضد منها ^(١) .

ينحدر ميخائيل انجلو من اسرة عملت بالسياسة في مدينة فلورنسا ، اذ كان لموقعها المرموق بين العوائل الايطالية سبباً في تعرض ميخائيل انجلو لخطر الابعاد عن مواهبه المتعددة بسبب شغفهم في اكمال مسيرة العائلة السياسية ، مما دفعه للعمل على اتقان تلك المواهب ^(٢) ، و ذكرت لنا المصادر بعض من معاناته و مشكلاته المستمرة و المتجددة مع عائلته في بداية حياته ، فضلا عن المشكلات مع اغلب باباوات روما و صعوبة التعامل معهم ، فتوقفت اعماله في كثير من الاحيان بسبب خلافات مع ارباب العمل واكثرها دارت حول كنيسة سيستين و ضريح يوليوس الثاني (Mausoleum of Julis II) و قديسة لورنزو (Saint Lorenzo) التي سنتناولها فيما بعد لتسبب له الكثير من توقفات العمل ، لاسيما خسارته الكثير من العلاقات الاجتماعية التي من اهمها الزواج و انجاب اطفال يورثونه و الذي كان بأمس الحاجة لتلك العلاقة والتي سوف نتناول اسبابها لاحقاً ^(٣) ، ولم تكن عائلة ميخائيل انجلو الوحيدة التي وقفت بالضد منه بل كان لبعض اصدقائه مواقف سلبية تمثلت في الوشاية ضده عند البابا ، و نصب المكائد ضده فكانوا سبباً في تخليه عن تصميم ضريح البابا يوليوس الثاني ، تلك الاسباب التي خلقت منه رجلاً حاقداً على علماء الدين ، فكرس اعماله لكشف زيفهم ، مما جعل اغلبهم يهادنوه و يطلبون وده كما فعل البابا يوليوس الثاني الذي تسنم البابوية (١٥٠٣ - ١٥١٣) والذي ساند ميخائيل في مسيرته الفنية لأجل مصلحته الشخصية في تسخير فن ميخائيل انجلو في تخليد ذكراه ^(٤) .

(1) . Peter Burke , the Italian renaissance , Princeton university press , new jersey , 1986 t , p.247 .

(2) . Margaret Anne Neely , performing nobility poverty art and legacy Michel Angelo quest for , a Thesis in art history , The Pennsylvania state university , U.S.A , 2008 , p.1 .

(3) . Walter pater , The renaissances tupiesin art and poetry , Brasenose college , The Macmillan company , 1904 , p.82 .

(4) . john addwgton Symonds , renaissance in Italy , Op . cit , p.147.

بدأت مسيرة ميخائيل انجلو التعليمية والفنية في العام ١٤٨٨ بعد دخوله في ورشة عمل تابعه لمنزل لورونزو دي ميدتشي (Lorenzo De Medici) ^(١) حاكم فلورنسا ، والتي تعلم فيها الاساسيات المهمة في الفن والرسم في الهواء الطلق والحفاظ على الالوان الزاهية في اللوحات الفنية ، كان ذلك التعليم في الرسم شائعا بشكل كبير في عصر النهضة الايطالية آنذاك ^(٢) .

واجه ميخائيل انجلو صعوبات في كيفية المشاركة مع الاخرين والتأقلم معهم سواء كانوا من الطلاب او الاصدقاء ، نظرا لعمره الصغير بينهم لاسيما شكله ، فكان يملك وجه غير جميل و جسد نحيف و الذي لطالما اشعراه بالخجل كثيرا ، فقد عانى من التئمر من خلال تصرفات وايحاءات الاولاد الذين يسخرون منه لذلك السبب ، لكن تلك المشكلة لم تمنع اعجاب الطلاب بعمله على الرغم من صعوبة التعامل معه او الاعجاب به بصورة علنية بسبب غيرة العمل في الورشة ^(٣) .

حدثت اول مشكلة لميخائيل انجلو في الورشة بسبب موهبته التي اثارته غضب احد اصدقائه من الطلاب ، فكان التصادم الاول له مع الطالب بيترو توريجيانو (Pietro torigiano) الذي يكبره بثلاث سنوات ، وحصلت بينهم مشاجرة تلقى على اثرها ضربة على انفه فادت الى كسره وانحرافه الدائم ، والتي شكلت لديه حزن وازمة لأخر حياته و لم ينسى ابدا تلك الحادثة الاليمة ، كما كشفت المصادر ان له رسما عندما كان في عمر الثالثة عشر اسمها (عذاب القديس انطوني) التي رسمها ميخائيل انجلو اثناء تواجده في ورشة العمل التابعة لحديقة قصر لورونزو واعدت اول انطلاقة ثورية يشهدها اساتذته في الورشة ، اعجب كل المتواجدين في ورشة العمل وفي مقدمتهم اساتذته ولورونزو باللوحة التي رسمها في بدايات تعلمه اساسيات الفن و كانت لافته للانتباه واعطته تميز عن اقرانه في العمل ^(٤) .

(١) ولد عام ١٤٤٩ في مدينة فلورنسا ، في ايطاليا ، وصل الى سلطة فلورنسا في عام ١٤٦٩ عندما كان شاب في العشرين من عمره وفي السنوات العشرين من حكمه كان سياسيا ودبلوماسيا و شاعرا والمؤسس لثورة الفكر الحر و الفن غير التقليدي والراعي الرسمي لمواهب الفنانين امثال ليوناردو دافنشي و رافائيل وميخائيل انجلو وغيرهم ، فقد ساعد في اعطاء الشكل الرائع والرونق لعصر النهضة الايطالية توفي في عام ١٤٩٢ عن عمر يناهز ٤٣ عام ، للمزيد ينظر : Lorenzo De Medici ، Lorenzo de Medici ، Charles I. me ، horizon , New word city , American heritage , 2014 .

(2). Tim McNeese , Op . cit , p.17 .

(3). Elizabeth reply , Op . cit , p.14 .

(4). Geraldine a . Johnson , Renaissance art , oxford university press , New york , ، 2005 , p.123 .

تغيرت حياة ميخائيل انجلو جذريا بعدما احتضنه لورنزو حاكم فلورنسا آنذاك الذي كان يفهم و يقدر فنه ، ذلك التقدير الذي فتح امامه مجالات عديدة منها الحصول على مكان للإقامة وسط اهل لورنزو مع اولاده و التعامل معه على انه أحد افراد العائلة و لم يميز احدا عنه و ذلك تقديراً لموهبته في الفن ^(١) ، كل ذلك اتاح لميخائيل انجلو العيش وسط حدائق و قصر لورنزو دي ميدتشي الضخم والسماح له بالمشاركة في تناول الطعام على طاولة الحاكم جنبا الى جنب مع معلمه بيتر تولدو (Petro told) والاتصال المباشر مع اشهر مشاهير فلورنسا من فنانيين وعلماء في مجال السياسة والفلسفة ، كان من اشهرهم مارسيليو فيسينو (Marcelio Vecino) و انجيلو امبروجيني (Angelo Ambrogini) ^(٢) .

كانت حدائق قصر عائلة ال ميدتشي في فترة حكم لورنزو زاهية بالتمائيل الفنية الرائعة التي حل محلها في القرن السادس عشر كازينو ميديشيو (Medicio) ^(٣) ، فقد كان للصدفة دورا في بداية التعارف بين ميخائيل و لورونز ، ففي احد الايام كان لورنزو يتمشى في حديقة سان ماركو لزيارة الورشة والوقوف على الاعمال الفنية للطلاب بنفسه فلفت انتباهه ميخائيل عندما كان يصنع قناعا قديما للحيوانات ، فسارع لورنزو في الاشارة الى ميخائيل انجلو بالقبول والرضا ، وكانت لتلك الالتفاتة اثر في وصوله للقصر والدخول الى عالم الكبار من اوسع الابواب ^(٤) ، في الوقت ذاته ارسل لورنزو دعوة الى والد ميخائيل انجلو للحضور للورشة ورؤية اول اعمال ولده ، و بعد وصوله اخبره بما يعتقد ان لابنه مستقبل في النحت والرسم وسيجلب الشهرة لفلورنسا ^(٥) ، تلقى ميخائيل انجلو التعليم في قصر لورنزو الكبير ، فضلا عن تعلمه قواعد الفن التي ساعدته في اظهار موهبة واهمها التشجيع القوي والاهتمام الفعلي بما يملك من موهبة فضلا عن عظمة الجلوس على مائدة الكبار ومشاركة الحديث معهم وسماعه روايات وقصص تاريخ روما والاستماع الى اجمل قصائد الشعر الذهبي لليونان والرومان واصول الادب والفلسفة ، تلك الثقافة التي سقت ذهن ميخائيل انجلو واعطته دافع في فهم ومعرفة الاعمال الفنية للمشهورين آنذاك ^(٦) .

(1). Miles Edmonds messenger , Theatrical analysis and translation of Michel Angelo , bard college , New york , 2018 , p.8 .

(2). Geraldine a. Johnson , Op . cit , p.123 .

(3). Frederick Hart , Michel Angelo The complete sculpture , Op . cit , p.23 .

(4). Stuttgart and Ielplz , Op . cit , p.31 .

(5). Elizabeth reply , Op . cit , p.10 .

(6). john addwgtton Symonds , renaissance in Italy , Op . cit , p.143 .

اخذت عقلية ميخائيل انجلو تكتمل وتتضح له الكثير من الامور بعد التجربة التي خاضها في القصر ، ومجالسة كبار الشخصيات ، فكان شاهدا على معيشة وترف السياسيين ، الامر الذي سبب له صراع نفسي وازمات داخلية وزاد من كرهه للطبقية المتفشية بين فئات الشعب انذاك ، اما موقفه تجاه عائلة ال ميدتشي فكان رافض لسياساتهم ، فضلا عن كرهه للجشع الموجود في العائلة الحاكمة ، اذ ربط كل ذلك الشعور بالموازنة بين حياة المواطن الفلورنسي المظلوم و بين ابناء العوائل الغنية من حيث التعليم والاهتمام والعمل ، فأظهر استيائه لاستبدادهم وتصرفاتهم ، وكان بداخله امل كبير بالتخلص منهم وأبعادهم عن فلورنسا^(١) .

اثناء تواجده في الورشة والعمل مع اقرانه في عام ١٤٩٢ ، تمكن ميخائيل انجلو من التعرف الى شخص يدعى فرانسيسكو غرانتي (Francesco grace) الذي ذهب معه الى بلدته بوتيفيا (Botivia) والتي تقع في اطراف المدينة من دون علم والده ، وشاهد جمال المدينة التي حركت بداخله مشاهد جديدة و مناظر خلابة ، الا ان تلك الرحلة قد سببت له مشكلات مع والده الذي لم يكن راضيا بذلك الفعل ، وغضب كثيرا وضربه بشده وبدا كرهه واضحا من الفن واصدقاء الفن واتضحت الصورة لدى ميخائيل انجلو بعدم جدوى مواجهة عائلته المحافظة التي القت اللوم عليه في تبنيه موهبة الفن بكل اشكاله آنذاك^(٢) .

بدا ميخائيل انجلو اول اعماله في الورشة على تصويره معركة (القنطور الاسطورية) ، التي عدت من اجمل اعماله في سن مبكره وسنوضحها لاحقا ، اذ كان يبلغ من العمر آنذاك ١٦ عام كانت كافية لإبداعه في العمل الذي اعطاه مكانة ممتازة بين اقرانه في الورشة الفنية في قصر ال ميدتشي^(٣) .

والفكرة دارت في عقله في نحت معركة القنطور (الصراع الذي دار بين الخير والشر) فقد كان ميخائيل انجلو شغوبا منذ طفولته بالأساطير والشجعان وجميع ابطال روما القدماء^(٤) .

(1) . John addwgtton Symonds , renaissance in Italy , Op . cit , p.144 .

(2) . Edward c. strut , Michel Angelo, George bell sons , London , 1904 , p.13 .

(3) . Engine Muhtz , Op . cit , P.58 . (١) للمزيد ينظر ملحق رقم (١) .

(4) . Aldo oberdorfer , Saggio su Michel Angelo , Remo sandron - editor libraio Della r casa , Napoli , 2000 , P.5 .

امتلك ميخائيل انجلو ومنذ طفولته ذاكرة بصرية متقنة للغاية ، اذ قال كونديفي (Condivi) مؤلف سيرة ميخائيل انجلو الشخصية وتلميذه ، فضلا عن صداقتهم الطويلة ، ان ميخائيل انجلو يمتلك ذاكرة متقنة جدا لدرجة انه رسم الكثير من الشخصيات التي لم تكن تتشابه في النمط والفكرة ، بل انها كانت مختلفة جميعها ، ففي الورشة كان يسخر من رسومات اقرانه ، التي كان ينظر اليها نظرة واحدة ، ومن ثم يعيد رسمها بسرعة فائقة ، الامر الذي سبب له مشكلات في العمل مع اغلب من كان معه ، وصلت بعضها الى المواجهة في القتال والصراخ ونصب المكائد فضلا عن الاشتباك بالأيدي مع اقرانه في الورشة ، بسبب تلك الغيرة من ابداعه عمل على احاطة نفسه بحماية لورنزو راعي الفن في فلورنسا آنذاك^(١) .

نمت موهبة ميخائيل انجلو وطغت على قوانين الطبيعة ، نظرا لحجم العمل المستمر وعدم وجود وقت محدد للراحة ووجبات الطعام ، عكس اقرانه الذين يتطلعون للراحة المخصصة لهم ، الا ميخائيل انجلو الذي استثمر كل وقته في العمل وحتى وجبة الطعام كان يتناولها في اثناء العمل ، لذلك ادرك من كان معه بأن له مستقبل واعد وسوف تكون له اعمال تأخذ عمقا تاريخياً ، بسبب تأديته الادوار المناطة به من لدن الاساتذة ، فضلا عن تميزه الواضح في تجسيد ما يفكر به على ارض الواقع من دون الالتزام بقانون العمل الذي وضعته الورشة^(٢) .

ان ما حدث لميخائيل انجلو من مشكلات ، وانعزال و تحديات في طفولته واول مراحل العمل في الورشة ، قد كونت لديه شخصية ساخطة على العالم الديني والحكم الملكي ، فأعطته دافع ابداعي قوي للفن التصويري الذي جسده في اول نحت شهير له المتمثل (بمعركة القنطور)^(٣) ، اذ لم يكن لميخائيل انجلو رضا وقبول في مراحل حياته كافة ، فضلا عن ان الفن غير التقليدي كان يعد من السيئات ، لاسيما في عصر النهضة الايطالية الذي وعلى الرغم من الانفتاح الا ان التحكم كان فيه تحت سيطرة علماء الدين المتطرفين والفاستدين من السلطة الحاكمة في ايطاليا^(٤) .

(1) . Ascanio Condivi , das leben des Michel Angelo buonarroti , Wilhelm brauller und university tatsbuch handler , Germany , 1974, p.77 .

(2) . Tim McNeese , Op . cit , p.16 .

(٣) . اول منحوتة لميخائيل انجلو والتي نحتها في ورشة قصر لورنزو في عام ١٤٩٢ والتي صورت القصة الاسطورية التي دارت بين الخير والشر في الزمن الروماني القديم ، للمزيد ينظر جورج كوهين ، مبادئ تاريخ الفن ، دار الهداية للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٣٢ .

(٤) . عمر عبد العزيز عمر ، التاريخ الاوربي والامريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعة ، مصر ، ١٩٩٢ ، ص ٢٧ .

تركت لوفاة لورنزو في العام ١٤٩٢ اثراً كبيراً في حياة ميخائيل انجلو ، لاسيما في مسيرته الفنية ، فقد توقف بعض الشيء عن العمل ، وكانت الحادثة مؤلمة بالنسبة لطلاب ورشة العمل كافة ، كون لورنزو كان احد اهم الداعمين للفن في المدينة ، فضلا على حرصه في تبني جميع المواهب ، الامر الذي كان واضحا من خلال تعامله المميز مع الجميع ، وفي ظل مجريات الاحداث تمكن ميخائيل انجلو و بعد ثلاث سنوات من العزلة بسبب صدمة الوفاة من شق طريقه و شراء اول كتلة رخامية خاصة به ليقوم بتجربة العمل بحرية ، فانتج منها نحت تمثال هرقل في العام ١٤٩٥ ولأول مره كان لميخائيل حقوق وممتلكات شخصية ، كان ذلك الجانب الايجابي من وفاة لورنزو ^(١) ، كان أثر الوفاة عميقاً في الفن لجميع شعب فلورنسا ، اذ عدت بمثابة نهاية عالم الخير وقد غادر ميخائيل انجلو بعدها قصر عائلة ال ميدتشي وعاد الى منزله في قرية كابيرسي ^(٢) .

قضى ميخائيل انجلو ثلاث سنوات في الورشة ، وبمساعدة معلمه تعلم التدريب المهني المتواصل ليدخل عالم الفن من اوسع ابوابه ، فضلا عن تعلمه اصول الاعمال المعاصرة للنحت بطرائق متطورة مأخوذة من اعمال دينية قديمة مثل تمثال بيتا وتطورها بحسب ذكاء ميخائيل انجلو ^(٣) ، كما كان لورشة العمل دوراً كبيراً في صقل شخصيته وتنامي مواهبه المتعددة ، لكنها خلقت له وضع متشنج مع الاصدقاء وصنعت له عداوات مع اقرانه في العمل ^(٤) .

فقد توالى حوادث التعصب والغيرة مع ميخائيل انجلو بشكل مستمر اثناء تواجده في ورشة العمل ، تلك الحوادث التي سببت له عزلة اثناء العمل وفي الاستراحة وابعده عن الاختلاط معهم وصعوبة تمكنه من خلق جو من الصداقة الحقيقية بسبب الحقد و الغيرة وكره النجاح والموهبة ، فلم يكن امامه سوى فنه وابداعه في الرسم والنحت حتى تمكن من فرض اسمه في الورشة بقوة ، الامر الذي استدعاه بان يواجه اقرانه بموقف شجاع وخطوات فنية ثابتة اسهمت في اظهار مواهبه في النحت والرسم منذ الايام الاولى في دخوله ورشة الفن ^(٥) .

(1) . William Wallace , Op . cit , p.10 .

(2) . Engine Muhtz , Op . cit , p.60 .

(3) . Valerio Mariana , Op . cit , p.14 .

(4) . Engine Muhtz , Op . cit , P.40 .

(5) . Robin Richmond , Op . cit , p.17 .

المبحث الثاني

نشاطه الفني وبواكير اعماله :

عد عمل (معركة القنطور) لميخائيل انجلو بأنه أنضج عمل لعقليته واسلوبه العميق الذي وضع فيه مفهوم النحت المتقن عام ١٤٩٢ من خلال طريقة الصياغة والوسائل المستخدمة فيه^(١) ، فضلا عن كونه من اجمل اعماله في سنه المبكر وان التصويرية في العمل كانت مكونه من الجص الذي استخدم في نحت المعركة الاسطورية ، فاثبت تميزه عن باقي الطلاب في الورشة منذ البداية^(٢) .

كان ظهور ميخائيل انجلو بشكل كبير ودخوله عالم الفن آنذاك في فلورنسا ، بمثابة انطلاقته الاولى التي تمكن من خلالها حمل رسالة الفن غير التقليدي الى باقي مدن ايطاليا ، فكانت اعماله الشعبية ذات شهرة عالمية في عصر النهضة^(٣) ، كما حملت تلك الاعمال ارثاً حضارياً من القطع الفنية الكلاسيكية^(٤) .

اعد ميخائيل انجلو من التلاميذ المهرة بشهادة اساتذته في الورشة والذين عرفوا ما يدور في مخيلاته من فن غير تقليدي ، فاختلف معهم بتمسكه باللغة المحلية التوسكانية الايطالية واهتم بها ، ولم يكتثر للغات اللاتينية على عكس باقي الفنانين ، والمشهورين الذين تركوا لغتهم المحلية ، وتمجدوا بلغات اجدادهم ، فتميز عنهم بحبه الكبير للغته الام و كون منها افضل الموضوعات لأعماله الفنية التي من اشهرها تمثال (داود) والذي سنتناوله لاحقاً ، وبالمقابل اهمل ميخائيل انجلو دروسه الاخرى ، الامر المزعج لعائلته التي ارادت منه ان يكون مصرفي في المستقبل^(٥) ، لاسيما عبقريته في المجالات غير التقليدية كافة منها تلك المشاهد العارية التي ظهرت في اعماله باستمرار والتي مثلها في لحظات الانتقال النفسي من التقيد الى الحرية في طرح الرأي ، فكشف من خلال اعماله المثيرة للجدل عن الوجه الاخر في النفس الداخلية المتمثلة بالعاطفة الواقعية في حقب التشدد الديني والالتزام العرفي السائد بين اوساط المجتمع الايطالي آنذاك^(٦) .

(1) . Valerio Mariana , Op . cit , p.20 .

(2) . Engine Muhtz , Op . cit , P.58 .

(3) . Tom Streissguth , Op . cit , p.213 .

(٤) . صالح حسن العكلي , الوجه الاخر للنهضة الاوربية ، ط ١ ، الوراق للنشر ، الاردن ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠ .

(٥) . لويس عوض ، ثورة الفكر في عصر النهضة ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٣٠ .

(٦) . اندروس فيكس ، عصر النهضة الاصلاح والارتفاع ، الشركة التعليمية للنشر ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٢ .

تمكن ميخائيل انجلو من اعطاء تفسير واضح لمعركة القنطور التي نحتها بين عامي (١٤٩٠ - ١٤٩٢) في ورشة العمل والذي اراد من تلك الفرضية ان تعبر عن المعارك التي حدثت بين الحيوان الذي مثله بدور الاشرار الغازين للبلد وبين المكون الروحي للإنسان المتمثل بالأبطال الخيرين ، كان العمل بطلب من الحاكم لورينزو والأساتذة الذين فرضوا عليه انعكاس حياة الابطال في العصور الوسطى وتمثيلهم في المعركة الدائرة بين الخير و الشر ^(١) .

بلغ ميخائيل من العمر ١٦ عام عندما بدا بالعمل على التماثيل الصغيرة مثل معركة القنطور ، لم يقتنع كل من كان معه في الورشة من اختياره لتلك المهمة التي تعد من المهام الكبيرة عليه لما تشهده المعركة من تفاصيل دقيقة ، الا انه كان مصرا على العمل بقوة فتمكن من اقتناع لورنزو بنجاحه في العمل ^(٢) ، دارت تفاصيل المعركة بين هرقل الذي يعد بطل اسطوري وبين القنطوري الذي احتل روما ، وكانت المعركة تمثل اغتصاب القنطور لديا بيرا (Dia Pera) زوجة هرقل ، وتواجدت في اللوحة امرأة واحدة وسط العلماء الابطال ، ذلك ما فسر للمتابعين على انها زوجة هرقل بطل روما القديم ^(٣) .

اشارت المعركة الى الرموز الفلسفية التي تحققت في ثلاثة ابعاد في الرسم والتي شجعت كل من اقرانه في ورشة العمل ولورنزو على التفكير في الفن بعبارات ورسومات جديدة سوقت له كمنتج اخر بعيد عن الدين والتقاليد القديمة ^(٣) ، اذ لا تزال بعض النسخ القديمة للمعركة موجوده في مبنى الفاتيكان في روما ويظهر الجزء الذي رسمه ميخائيل انجلو في الواقع جدارية ما يسمى القتال من اجل الحرية ، فضلا عن شخصيات المقاتلين التي اعطتنا فكره كاملة عنهم ، وأعد عمل معركة القنطور من الاعمال المفضلة لدى ميخائيل اذ كتب آنذاك ((ان عقلي كان عباره عن ساحة معركة شاهدت من خلالها جميع تفاصيل المعركة وكأنني كنت معهم اقاتل الشر واقف الى جانب الابطال الخيرين)) ، تلك الرؤية لميخائيل انجلو في تصوير الاحداث الكثيرة للعمل اوحت للمشاهد كيفية اختلاط الاجساد والحركات المتشابكة للأبطال في المعركة القديمة ^(٤) .

(1) . Crearea lui Adam , cupola six tine Michel Angelo , adevarul biblioTheca de arte , S.p.a . 1929 , p 28 .

(2) . Sandra forty , Michel Angelo , tag books international llc , U.S.A , 2014 , p.16 .

(٣) . ثروت عكاشة ، فنون عصر النهضة ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ٢٦٢ .

(4) . Nalio c. Argon , Michel Angelo , auno contardi , sommario , U.S.A , P.9 .

انتهى ميخائيل انجلو في خريف العام ١٤٩٧ من العمل على تمثال باخوس (احد الهة النبيذ القديمة) الذي تم نحته في العام نفسه في فلورنسا والذي مثل افكار ميخائيل انجلو الغربية ، اذ عد اول منحوتة للإله ديونيسوس (Dionysus) القديم والمشهور بالوثنية ، التمثال الذي عبر عن نشوة النبيذ وحب الانسان له ، فقد نصب ميخائيل انجلو ستار لإخفاء مراحل العمل عن انظار المتطفلين ^(١) .

عد تمثال باخوس من الاعمال الرئيسية لميخائيل انجلو فقد صنع من الرخام نموذج حي بكامل تفاصيله فكان يحمل معاني بعيدة عن التقاليد المسيحية ، التمثال الذي كان بطلب من الكاردينال جان بيهلر (Jan behleir) الكاهن الفرنسي الذي نصبه الجيش الفرنسي بعد احتلال فلورنسا ، الذي لم يكن راضيا عن العمل بسبب ايهاء التمثال الى نشوة الاله ، ماسك كاس النبيذ في احدى يديه وذلك ما ازعج الكاردينال الذي اتهم ميخائيل بإظهار الإيحاءات الجنسية للتمثال ، جاء رد ميخائيل انجلو فقال ((انه فن تجريدي و لن اسمح ان يتهم شرفي و يمثلني بالجنسي)) ^(٢) ، كان للتمثال هيئة ناعمة وشكل غريب واثوي اكثر مما هو رجولي ، ادخلت ميخائيل انجلو بمشكلات جديدة ، الامر الذي زاد من الخلاف بينه وبين المنتج الذي لم يدفع مستحقات العمل ^(٣) ، كانت خسائر العمل كبيرة على ميخائيل انجلو الذي اخذ بما يقارب العام من العمل والجهد المتواصل ، مما اضطره لعرض العمل في مزاد علني ، تمكن من خلاله من بيع التمثال الى رجل مصرفي يدعى جاكوب جالي (Jacob Jali) والذي وضعه في حديقة منزله ^(٤) ، تمثال باخوس باللغات اللاتينية يعني (سيد العنب المسكر) وكتب ميخائيل انجلو في مذكراته بذلك الخصوص ((ان الكاردينال فشل في فهم معاني التمثال الحقيقية ورفض على اثر ذلك شراء التمثال بحجة انه كان يبين مفاتن العلماء ويغوي كانه امرأة شهوانية وقد وضحت انا سابقا بانه يمثل تضارب العواطف لدى الانسان ويعكس حياته الجنسية فقط)) ، كما تمكن من العام نفسه من رسم لوحة (مانشيستر مادونا) والتي عبرت عن معاناة المسيح وامه العذراء ^(٥) .

(1) . Sergio Risaliti , Michel Angelo la pieta Vatican , Saggy bomplani , bumping rcs s. p. a. , 2015 , p.2 . (٢) libri تمثال باخوس (اله الخمر) للمزيد ينظر ملحق رقم (٢) .

(2) . Angela k . Nickerson , a journey into Michel Angelo Rome , printed in china , 2008 , P.37 .

(3) . Valerio Mariana , Op . cit , p.16 .

(4) . Antonio forcellino , Michel Angelo una vita inquieta , editor laterza & figli , Italy , 2005 , p.72 .

(5) . Elizabeth Riply , Op . cit , P.56 ؛ (٣) لوحة ماشيستر مادونا, للمزيد ينظر ملحق رقم (٣) .

تسبب بييترو (Petro) ابن لورنزو منصب حاكم فلورنسا بعد وفاة والده في العام ١٤٩٢ ولا بد لنا من الاشارة للفرق الشاسع بين الاب والابن من جانب الاعتناء بالفن ، فضلا عن الجانب السياسي ، اذ يعد بييترو من طبقة الحكام الفاسدين في المدينة مما شكل ضررا كبيرا على سمعة العائلة بين العامة ، فلم يعتن بالفن بشكل عام وميخائيل انجلو بشكل خاص ، ونتيجة لذلك التغيير تعرضت المدينة الى غزو من قبل فرنسا في العام ١٤٩٥ مما اضطر ميخائيل انجلو من الرحيل الى مدينة البندقية التي عمل فيها رساما لمدة عام واحد (١) .

حصل ميخائيل انجلو على كرم الضيافة من شخص يدعى جيان فرانشييسكو (Jean Francesco) بعدما اعجب بفنه ، الا ان دخول ميخائيل انجلو للبندقية كان غير شرعي بسبب سيطرة فرنسا عليها ومنعها دخول المسافرين ، وتم تغريمه على اثرها مبلغ بسيط من المال ، كان قد دفعه له صديقه الجديد مقابل رسم بعض اللوحات الشخصية له ، كما اذهل جيان فرانشييسكو في عقلية وعبقورية ميخائيل في النحت على الحجر (٢) .

بعد سيطرة الفرنسيين على مدينة فلورنسا تم نفي عائلة ال ميدتشي الى روما من قبل القوات الفرنسية المحتلة كأجراء أولي للخلاص منهم (٣) ، وصل خبر نفي العائلة الى ميخائيل انجلو ، فعاد الى فلورنسا في عام ١٤٩٦ و لم يستقر ايضا بسبب اضطرابات المدينة السياسية ليرحل متجها الى روما ليملك فيها قرابة الخمس سنوات ، تلك المدة التي فتحت له افاق جديدة ، فضلا على اكتسابه الشهرة الفنية بسبب عمل تمثال بيتا (Beta) (مريم العذراء) وهو من اعظم اعمال ميخائيل انجلو آنذاك و قد اكتسب من خلاله شهرة فنية كبيرة في اوساط الفنانين وعلماء الدين والسلطة ، فكان نموذج فني عظيم جسد المسيح الملقى بين ذراعي السيدة العذراء والذي تم نحته عام ١٤٩٨ في روما ، والذي مثل آنذاك الحياة الاجتماعية اختص في منظر مريم العذراء ورؤية ابنها المسيح ملقاً بين ذراعيها .

عد تمثال بيتا عملاً بارزاً فيه الابداع الفني والموهبة ، فضلا عن منحه الكثير من المجال لميخائيل انجلو في كسر قواعد الفن ، فضلا عن اذهاله الناظرين (٤) .

(1) . Elizabeth Riply , Op . cit , p.20 .

(2) . John m. najemiy , Italy in The age of The renaissancel1300-1550 , oxford university sity press , U . K , 2004 , p.24 .

(3) . James M . Bradburne Op . cit , P.11 . (٤) . للمزيد ينظر ملحق رقم (٤) .

(4) . Aelnrich Wolfe elln , The art of The atalan renaissance , berlin university , German , London , P.47 .

تم الكشف عن تمثال بيتا في العام ١٥٠٠ في كاتدرائية القديس بطرس في روما ، ذلك العمل الذي اسدل الستار عن الموضوع التقليدي القاضي بعدم المساس والخوض في التعليمات المسيحية في كل الاعمال الفنية ولكل فناني عصر النهضة الايطالية بدون استثناء ، لكن ميخائيل انجلو تمكن من الخروج عن المجال المعتاد ، فلم يكن التمثال مجرد رمز دينياً فحسب بل كان متحدياً لتقاليد الحياة الطبيعية آنذاك ، فقد كان لحظه حقيقيه في الوجود الانساني ، لاسيما روعة العمل التي جعلت المشاهد يشارك حالة حزن العذراء مريم ^(١) ، وذكر فارساي (Farcie) تلميذ ميخائيل انجلو وكاتب سيرته الشخصية في كتابه (سيرة حياة ميخائيل انجلو) في عام ١٥٥٥ مشيراً الى تمثال بيتا ، ((لم اتخيل ابداً بأني سأرى رجلاً ميتاً أكثر حياة من المسيح الذي صنعه ميخائيل انجلو في تمثال بيتا العظيم ، فقد تخطى في الابداع كل مراحل الفن القديم و الجديد)) ^(٢) .

وقع ميخائيل انجلو في مشكلة التوفيق بين عملية نحت التماثيل الكلاسيكية وتقوى علماء الدين المزيفة ، فضلا عن المشاعر المسيحية لعامة الشعب ، لذا اخذ في حساباته ان التمثال سيحدث ضجة في اوساط علماء الدين المتحفظين ، ولزم عليه مواجهة حدة الانتقادات التي كان جاهزاً لها بعد اخذ الموافقة المسبقة من قبل الكاردينال جان ، الراعي الرسمي للعمل ، والذي أمر بوضع التمثال في كاتدرائية القديس بطرس ^(٣) .

كان ميخائيل انجلو اول من نحت التماثيل الحجرية مضيفاً عليها مواد الطين والشمع ، تلك التماثيل التي تميزت بحركات عنيفة وبروز واضح للمعضلات والشرابين ، فضلا عن حركات المفاصل المذهلة ، ذلك التميز الذي يعود الفضل فيه الى قيام ميخائيل انجلو بدراسة علم التشريح في السنوات الاولى لبواكير اعماله النحتية ، اذ كان تمثال بيتا يحمل الدقة ذاتها الموجودة في هيئة البشر التي منحها الله له ، فكان التمثال ولا يزال شاهد حي على رجل خرق قوانين الطبيعة في الفن ^(٤) ، كما كانت لتعابير الفنية وارهائه الفكرية الموجهة ضد السلطة في بلاده ، وحماسه الكبير للنظام الجمهوري ، سمات وطنية شكلت له صراع مع الانظمة الملكية ^(٥) .

(1) . Valerio Mariana , Op . cit , p.17 .

(2) . Antonio Forcellino , Op . cit , p.71 .

(٣) ايبي ستيدمان ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٤) محمد عارف ، فن الرسم اليدوي ، ط ٣ ، منشورات دار الثقافة ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٧٠ .

(٥) كمال مظهر احمد ، النهضة ، (منشورات وزارة الثقافة) ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١١٤ .

نتيجة لظروف المعيشة الصعبة والحاجة الماسة لكسب المال السريع ، استخدم ميخائيل انجلو الحيلة في بيع تمثال مزيف وهي احدى النقاط السوداء التي وضعت في تاريخه ، فعمل على شراء كتلة رخامية قديمة مستخرجة من باطن الارض وصنع تمثال منها يبدوا للناظر بأنه قديم واثري ، ذلك لشدة اعجاب الناس بالأثار القديمة وسرعة بيعها في سوق التحف الفنية القديمة ، فضلا عن ثمنها الغالي ، فكانت المهمة بمثابة تحدي لميخائيل انجلو الذي اتخذ قراراً بعمل تمثال على هيئة شجاعان روما القدماء ^(١) ، اكتمل صنع التمثال وتم عرضه للبيع في اسواق روما التراثية ، فوصل خبر التمثال الذي يبدوا على انه قديم للبابا يوليوس الثاني الذي سارع بشراؤه ظنا منه بأن التمثال اثري وقديم ، الا انه و بعد مدة قليلة اكتشف البابا تلك الخدعة ، والملفت للانتباه موقف البابا بعدم معاقبة ميخائيل انجلو بعد اكتشافه الخدعة التي انطلت عليه بل العكس تماما ، فقد اتى على اتقان العمل الذي يبدو قديم واثري لدرجة انه تمكن من خداع جميع محترفي الاثار في السوق التراثي وسط روما ، فكتب البابا رسالة الى ميخائيل انجلو في ٢٥ حزيران عام ١٥٠٠ يدعوه لزيارة روما بصفة رسمية و دخول ابواب المدينة المقدسة ^(٢) .

وافق ميخائيل انجلو على دعوة البابا ومكث في روما ، تلك الرحلة التي فتحت له ابواب التقرب من الفاتيكان ، ثم عاد ميخائيل انجلو مرة اخرى الى فلورنسا في العام ١٥٠١ ومكث فيها حتى عام ١٥٠٥ و كانت مدة اربع سنوات مثمرة في الفن ، فقد صنع بعض الاعمال الشهيرة مثل تمثال النبي داوود الشهير بتمثال داود حسب اللغة اللاتينية ^(٣) ، فقد حمل عمل تمثال داود الذي تم نحته عام ١٥٠١ رمز السلام لمدينة فلورنسا آنذاك ، كون المدينة كانت عرضة للعديد من الهجمات الفرنسية المستمرة على شمال ايطاليا وتحديدا فلورنسا ، اظهر التمثال تناقض كبير بين روح الانسان والدين ، كون التمثال عاري تماماً ومثل جمالية جسم الانسان ، تلك الطريقة المعتمدة من قبل ميخائيل انجلو والتي وصف بها التمثال بانه شعلة الروح الواقعية للنبي داوود العظيم الذي جسده الكتلة الرخامية ، فبدا العمل على التمثال في ١٣ ايلول عام ١٥٠١ و اكتمل في مدة اربع سنوات ^(٤) .

(1) . Elizabeth Riply , Op . cit , p.22 .

(2) . Stuttgart and Ielplz , Op . cit , p.35 .

(3) . Tim McNeese , Op . cit , p.29 . (٥) . للمزيد ينظر ملحق رقم (٥) .

(5) . Stuttgart and Ielplz , Op . cit , P.42 .

نمت موهبة ميخائيل انجلو في النحت والبناء والرسم ، فانتج من تلك الموهبة تمثال النبي داوود الموجود في فلورنسا ، تلك القطعة الفنية الكلاسيكية التي اعدت نموذجا لرمز الديانة اليهودية وما تشكله من اعتبارات دينية مهمة (١) ، ذلك الاتجاه غير المتأثر بالاعتبارات الدينية او الخلقية ، وتلك النزعة الفنية الخالصة في عصر النهضة التي جسدها ميخائيل انجلو بقوة في العمل على تمثال النبي داوود ، فبين جمالية الجسم البشري الجريء غير الملتزم بالتقاليد والدين والبعيد عن إملاءات علماء الدين والسياسة (٢) .

لا شك ان الفن التصويري كان له اثر سابق منذ ايام الفنان جيوتو (Jeoto) (٣) ، وتحديدًا منذ بدايات القرن الثالث عشر ومنذ تلك الحقبة فقدت الصور سمتها الكهنوتية المتصلبة التي كانت تجبرها بأن تكون شبيهة للأيقونات البيزنطية ، لذ عد تمثال داود بداية التعبير الفني في النزعة الانسانية المتطورة ، والتي اشرف على عبقريتها ميخائيل انجلو (٤) .

يمكن دراسة فن التصوير في ايطاليا من خلال متابعة انتاج بعض الفنانين امثال ميخائيل انجلو وليوناردو دافنشي (Leonardo Da Davinci) (٥) ، فقد برع من بينهم ميخائيل بشكل مذهل في فن التصوير وتجسيد الواقع الفني من خلال اعماله في النحت والرسم (٦) ، و التي اتمت شهرته في ما اظهره لنا عمل تمثال داود ، الا انه لم يشهد بتكامل فنه ، بل العكس تماما فقد استمد قوته من التواضع في حياته المهنية وعمل جاهدا على ابقاء اسمه بين البسطاء وبالتقرب من الفقراء (٧) .

(١). صالح حسن العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

(٢). سعيد عبد الفتاح ، حضارة ونظم اوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة للنشر ، بيروت ، دت ، ص ٢٥٢ .

(٣) (١٢٦٦-١٣٣٧) رسام ومهندس معماري ولد في فلورنسا ، يعد من كبار الفنانين الذين اسهموا في النهضة الايطالية ، كشف اسس التصوير الحديث لعصر النهضة واكسب الاشخاص في تصويره حيوية ومظهرا فوق ما اضفاه من خيال على مختلف المناظر التي رسمها ، مثل اللوحة التفصيلية (مقابلة عند البوابة الذهبية) وكذلك لوحة (البكاء على القديس فرانسيس) ، ينظر : Eimerl, Saral: The World Of Giotto c. 1267- 1337, Publisher : Time- Life Library of Art, New Yourk, 2001, p.16.

(٤) جان بيرنجيه وآخرون ، ت وجيه البعيني ، ط ١ ، دار عويدات للنشر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٨٥ .
(٥) (١٤٥٢ - ١٥١٩) ولد في فلورنسا و كان رسام ومهندسا ونحاتا وموسيقيا وعالما مشهورا ، كان رجل عبقرى ذو موهبة عالمية في عصر النهضة ، فقد جسّد روح عصره بكامله مما ادى ذلك الى اكتشاف كبار نماذج التعبير في مختلف مجالات الفن والمعرفة ، ينظر : Rachel a. , Koestler- Grack: Leonar Do Davinci – Artist, In : Ventor, and Renaisarce man, copyright by Chelsea house publishers, New Yourk, 1973, p.198.

(٦). ميلاد أ. المقرحي ، تاريخ اوروبا الحديث ١٤٥٢ - ١٨٤٨ ، ط ١ ، دار الكتب للنشر ، بنغازي ، ١٩٩٦ ، ص ٣٧ .

(7) . Margaret Anne Neely , Op . cit , p.64 .

ألقت الظروف التي عاشها ميخائيل انجلو بظلالها على موهبته في الرسم فاتخذ منها تحدياً لإظهار مواهبه الأخرى ، لاسيما سعيه في ابراز تلك المواهب ، لابد من القول ان النحت والقوالب الطينية يتطلبان اذرع قوية ونظرة ثاقبة وطموح عال ، ولكن في العموم كان طريق الفن صعب وسط كل ما شهده عصر النهضة من اضطرابات سياسية عديدة^(١) ، ذلك ما ميز ابن قرية كابيرسي الايطالية التي منحته القوة والصبر لتحمل مأساة الحياة الصعبة ، فضلا على ان ميخائيل انجلو امتاز عن الفنانين بصلابة الموقف وحدة التصرف والعناد في العمل ، لاسيما تحديه كل الظروف والانتقادات والعداء من اقرانه وعلماء الدين من جهة ومكر رجال السياسة المتمثلين بحكام فلورنسا المتعاقبين من جهة اخرى^(٢) ، و الاشارة اليه ان مدينة فلورنسا كانت تتمتع بنوع قليل من التحرر بسبب حكم لورونزو المتفتح على الاتجاهات الاخرى مثل الفن والدين مما كون لدى ميخائيل انجلو رؤية مستقبلية أعطته دافع للمضي قدما حتى بعد وفاة لورونزو^(٣) ، امضى ميخائيل انجلو ايام طويلة في دراسة ميدانية في منطقة كارارا الغنية بالحجر على النحت في الكتل الرخامية والتي عبر عنها كأنها روح انسان محبوسه داخل الحجر تنتظر من يحرر قيودها ، ما جعل من اعماله نموذج حي ينقصه النطق فحسب^(٤) .

كرس ميخائيل انجلو ساعات من كل نهار للرسم ، اذ كان همه الفن لا غير ، لذا فقد درس اساسيات فن الرسم والنحت بجدية ، ليثبت لعائلته بان الفن مهنة شريفة وتدر اموال طائلة ، فكان في مقدمة اعلام عصر النهضة في النحت ، لاسيما الفن غير المتأثر بالاعتبارات الدينية ، تلك النزعة التي انبثقت في اعماله الفنية واشعلت مصابيح الفن الحر في عصر النهضة الايطالية^(٥) ، فضلا عن امتلاكه ذاكرة عميقة عميقة والتي اكدت الجودة في اعماله فكان ينظر لأعمال الاخرين بنظرة واحدة ويحتفظ بجميع التفاصيل الكاملة ، كما تمكن من اذهالهم بعد اعادة رسم اعمالهم على عجاله وامام انظارهم بعدما شاهد اعمالهم لمرة واحدة^(٦) .

(1) . Rhys carpenter , Michel Angelo , early jounal content on jstor , U.S.A , 1910 , P.37 .

(2) . Ascanio Condivi , Op . cit , p.7 .

(3) . Giorgio Vasari , vita Michael Angelo bonarroto , in Roma mdclx , appresso niggolo e Marco pagliarini , Roma ,2000, p.1 .

(4) . Michael p. kemling , Michel Angelo last judgment , a Thesis submitted to The graduate faculty of The university of Georgia in partial fulfillment of The requirements for The degree, Athens Georgia , 2003 , P.9 .

(٥) . سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .

(6) . Valerio Mariana , Op . cit , p.15 .

لم يحصل ميخائيل انجلو منذ صغره على اية مؤازرة من عائلته التي لم ينل منها اي دعم يذكر آنذاك ، في وقت كان فيه بأمس الحاجة للعطف والدعم العائلي ، بل العكس فقد واجه انتقادات وصلت الى مرحلة التأييب والتعنيف ، فضلا عن حالة عدم الارتياح والغيرة من قبل اقرانه في ورشة ال ميدتشي والسبب الرئيس يعود لبعض التحفظات للعائلة من الفن والفنانين واضعين ذلك ضمن الدرجة الثانية في المجتمع ليعيش ميخائيل انجلو اول سنين عمره في مشكلات اثبات موهبته وسط الانتقادات التي وصلت حد الضرب احيانا ، فضلا عن حسد وبغض الفنانين (١) .

كان من ضمن المبررات في عدم قبول الفن في العائلة او عدم رغبتهم بدخول ابنهم عالم الفن ، معللين ذلك بتاريخ العائلة الحافل بالشخصيات السياسية والمصرفية والتجارية ، اذ لم يكن لهم اي ارتباط بالفن الذي شكل عائق كبير للعلاقة بينهم وبين طموح ميخائيل انجلو ، فلم يكن هنالك دورا للتفاهم او القبول في أمر محتوم مسبقا يتعارض مع تاريخ العائلة النبيل (٢) ، كانت ردود الفعل قوية من قبل والد ميخائيل انجلو لودوفيكو بورنارتي محاولا منعه من تحقيق رغبته الفنية في الرسم والنحت فكانت وجهة نظره ان ذلك لا يرتقي الى وضع العائلة الاجتماعي آنذاك ومن غير الممكن الوصول لفكرة تقبله بينهم ، لكنه لم يتمكن من ابعاد ميخائيل انجلو عن موهبته الفنية وسمح له في اخر المطاف بممارسة الرسم فحسب (٣) .

كل تلك العراقيل التي واجهها ميخائيل انجلو مع الاهل من جانب ومع الاخرين من اقرانه في ورشة العمل من جانب اخر وهو في عمر صغير لا يقوى فيه على المواجهة ، الا انها قد جعلته شامخاً دون اي انحناء مما اكسبته العزيمة والقوة الكبيرة ، بل اعتقد الاخرين ان الفضل يعود لتلك المشكلات والمعوقات التي خلقت منه رجل عنيد في تحقيق اهدافه ، حافظ ميخائيل انجلو على فخر عائلته الكبير بتاريخها واصلهم النبيل في كل مراحل حياته فكان اول من لبي طلباتهم واحتياجهم للأموال من كنف العمل نفسه الذي لطالما حاربوه لأجله (٤) ، بدوره نصح الجميع بعدم ربط فخر ونسب العائلة بالعمل والمواهب وعدم توبيخ اطفالهم مثلما وبخه والده في كثير من الاحيان محاولة منه تصحيح اختياره لطريق الفن (٥) .

(1) . Aldo Oberdorfer , saggio su Michel Angelo , Remo sandron - editor libraio Della r casa , Napoli , 2000 , p.1.

(2) . Michael Paul kemling , Op . cit , p.2.

(3) . Frederick Hart , Michel Angelo The complete sculpture , Op . cit , p.21.

(4) . Miles Edmonds messenger , Op . cit , p.7.

(5) . Valerio Mariana , Op . cit , p.15 .

بدأت موهبة ميخائيل انجلو تتصاعد شيء فشيئا في ظل الابتعاد عن نمط فنانني عصره ، فقد تميز عنهم بصفاته التي مهدت الطريق لفرض فنه من خلال مواهبه والشخصية المستمدة طاقاتها من البسطاء ، كون ميخائيل انجلو عاش حياتهم على الرغم من كل ما توفر له من احتياجات عامة لم يبتعد عن الفقراء بل مثل لهم ظاهرة فريده في عصر النهضة الايطالية (١) ، لاسيما تأثره بالطبيعية وقصص الانبياء القديمة في الكتب السماوية (الانجيل والتوراة) مثل قصة النبي نوح والطوفان وملهم بكل الموضوعات المستوحية افكارها من قصص العهد القديم (٢) .

اشتهر ميخائيل انجلو بتعدد الثقافات واتساع الافق والمعرفة الفنية بعدما برع في فن التصوير والنحت والهندسة ، فضلاً عن وفرة انتاجه الفني وتعدد الموضوعات التي عالجها لاسيما المستوى الرفيع في الفن (٣) ، واشارت المصادر منها كتاب سيرة ميخائيل انجلو للمؤلف فارسي ان ميخائيل انجلو خرج عن الدور التقليدي وأمتاز بوجهة نظره الخاصة و سلك طريق اخر غير تقليدي من الناحية الفنية التي اعتنت بالصور المرئية و الادبية (٤) .

يمكن القول ان ميخائيل انجلو قد تطور من تلقاء نفسه وفقا لعبقريته الخاصة بمعزل عن اي شيء ، لاسيما عندما ذكرنا سابقاً مرحلة شبابه المليئة بالنشاط الفني على الرغم من استقلاله الذاتي وحاجته الى الاختلاف عن الذوق التقليدي للعصر فقد كان يبحث عن طريقة شخصيته في التعبير عن نفسه واستيعابها والتعلم من اساليب الاخرين (٥) ، فكان ميخائيل صاحب عقل منقلب وفكر قوي الى جانب قوة ابداعية مدعومة بالمهارة البارزة والتي مكنته من انتاج روائع عبر من خلالها عن الروح الفاتنة في عصر النهضة ، وقد حقق اعلى المستويات في النحت انذاك (٦) ، ذكر كونديفي صديق ميخائيل انجلو وكاتب سيرته الرسمية عن حلم النحات العظيم المتمثل في نحت قمة كاملة وتمثال ضخم يطل على البحر ويراه كل سكان فلورنسا مشبع بلون البحر الازرق ، الحلم الذي لم يكتمل بسبب تركه فلورنسا (٧) .

(1) . Michael Paul kemling , Op . cit , p.1 .

(٢) . ميلاد أ. المقرحي ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٣) . جلال يحيى ، اوروبا في العصور الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ٣٨١ .

(4) . Michael Paul kemling , Op . cit , P.5 .

(5) . Valerio Mariana , Op . cit , p.14 .

(6) . Katharin dean lee & Katharine Tyler brushwood ,art Then and now , picture editor Marion Howe , Appleton-century-crofts , inc , New york , 1949 , p.224 .

(7) . Frederick Hart , Michel Angelo The complete sculpture , Op . cit , p.21 .

كانت مجموعة بيتا الرخامية التي نفذت بأمر من الكاردينال دي سان ديونيفي (De san deunive) وفقا لعقد تم توقيعه مع ميخائيل انجلو في ٢٨ اب عام ١٤٩٨ والتي وضعت في الكنيسة القديمة لسانت بيتر في روما^(١) ، نص الاتفاق على ان تكون السيدة العذراء حاملة لابنها يسوع المسيح الميت ، في مبلغ ٤٥٠ دوقيه وهي العملة النقدية المعتمدة في ايطاليا آنذاك ، فكان للعمل اهمية كبيرة في عصر النهضة^(٢) .

يرجع ذكر تمثال العذراء مريم المسمى بيتا ماريا في الكتب القديمة ، وهي المرأة التي تحمل جسد المسيح فوق ركبتها ، فضلا عن ذكرها بمصادر اخرى بأسم تمثال الرحمة الذي مثل جسد المسيح بالحجم الطبيعي وانه ولد ميتا بسبب الاتهامات الملقاة على عاتق العذراء فجسد التمثال صورة الام المستسلمة لإرادة الله^(٣) ، واشتمل العقد ايضا مهمة عمل اثنتا عشرة لوحة عن رسل وانبيا و تماثيل دينية بحته ، بمدة قدرها اثني عشر عام قابلة للزيادة لتزيين كنائس فلورنسا بتلك الاعمال ، فكان الاتفاق مع الكاردينال مواتيه ومرضيه لميخائيل انجلو^(٤) .

لم يحصل الكاردينال على تمثال (مادونا والطفل) كما يطلق عليه في الكتاب المقدس بسبب استرجاع حكم المدينة من الفرنسيين وابعاد الكاردينال الموالي لهم ، تم الانتهاء منه في العام ١٥٠١ ، فاشترته عائلة من تجار القماش الذين قاموا بتثبيتته في كنيسة العائلة في منطقة بروج ليكن معلما حقيقيا لأبداع ميخائيل انجلو واهداء منه الى مدينته المحبوبة فلورنسا^(٥) ، ذكر جميع من عاصروا العمل من مثقفين وكتاب ومؤرخين امثال كونديفي و فارساي ، ان التمثال كان من اجمل الاعمال النحتية آنذاك وان ميخائيل انجلو استحق صفة النحات العظيم ليس في مدينة فلورنسا فحسب بل في انحاء أوروبا كافة ، اذ تمكن من التأكيد على ابداعه في العمل باعتبار وجود عدد كبير من الناقدين له وتلك الميزة جعلت من اعماله خالية من الاخطاء تماما بشهادة الفنانين الاخرين امثال ليوناردو دافنشي وغيره^(٦) .

(1) . Estelle m. hurl , Michel Angelo , a collection of fifteen pictures and a portrait of The master with introduction ,The ribersioe press , Boston , 1900 , p.7 .

(2) . Valerio Mariana , Op . cit , p.18 .

(٣) . ميلاد أ. المقرحي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(4) . Erin SuTherland , Op . cit , p.34 .

(5) . Ross king , Michel Angelo and The popes chilling , first pimlished in great Britain , 2002 , P.370 .

(6) . Aelnrich Wolfe elln , The art of The atalan renaissance , Berlin university , German , P.47 .

مال ميخائيل انجلو الى التعقيد في العمل لإظهار الوعي واتخاذ طريقة في عدم التوقف عن العمل في لحظات الشدة ، فضلا على العمل تحت الضغط والتوتر ، كان يعدها احدي سمات الفنان في اظهار الابداع وتحمل متاعب الفن ، كما وصف العمل السهل بانه لا يرتقي الى اي انجاز يحسب للفنان^(١) ، فتعددت انجازاته الفنية التي اثبتت بان ميخائيل انجلو لم يكن بارزا في النحت والرسم فحسب بل كان بارع في الهندسة المعمارية كما هو الحال في الشعر^(٢) .

بطبيعة الحال كانت اولى مراحل عمر ميخائيل انجلو تتميز معالمها بشكل رئيس من خلال ما كتب عنها بأنها صعبة وتكاد تكون مستحيلة على شخص واجه كافة اساليب الرفض وتمكن من الدخول الى عالم الفن ، بينما البداية الحقيقية كانت عند وصوله ورشة دومنيكو بشروط عمل دقيقة واسلوب اولي للرسم ذات اهمية ملحوظه^(٣) ، الا ان ميخائيل انجلو و بعد ما اصبح مشهوراً ذكر بانه لم يستفد كثيرا من ورشة دومنيكو وكانت مجرد انطلاقه بسيطة لمواهبه المتعددة وانه كان مضطر لدخول الورشة محاولة منه في الابتعاد عن عائلته التي سعت جاهده لمنعه تكملة مشواره الفني وابعاده عن سلك طريق الفن الذي اعدوه من الطبقة الثانية في ترتيب المجتمع آنذاك^(٤) .

عبر ميخائيل انجلو عن فكرته الاولى حول كتل الرخام وتحريرها من نفسها وما تحتويه من نموذج صامت ينقصه النطق ، فكان يذكر ان كل كتلة رخامية عبارة عن زنزانة تحتوي على روح محبوسه في داخلها وتقع عليه مهمة تحريرها و اطلاق سراحها الى انظار العالم ، ايمانا منه بأن الفنان يصنع المستحيل في اعماله الفنية حتى يستحق لقب الفنان^(٥) .

سعى ميخائيل انجلو ومنذ اللحظة الاولى للعمل على اثبات موهبته في النحت وشكلت له بعض التجارب الفنية الصعبة دافع في تجاوز محن المراحل الاخرى التي واجه بها سطوة الفنانين الكبار الذين سنتطرق لهم في الفصول اللاحقة^(٦) .

(1) . Stuttgart and Ielplz , Op . cit , p.13 .

(2) . James a .acker man , The architecture of Michel Angelo , fisted tin , The university of Chicago press , U.S.A , 1961 , p.39 .

(3) . Valerio Mariana , Op . cit , p.14 .

(4) . Elizabeth Riply , Op . cit , p.24 .

(5) . Engine Muhtz , Op . cit , p.16 .

(6) . Tim McNeese , Op . cit , p.7 .

تم اختيار ميخائيل انجلو للعمل على كنيسة سيستين (Sestien) التي شيدت عام ١٤٧٣ في روما وهي احدى كنائس الفاتيكان المهمة واعاد ميخائيل انجلو تزيينها في العام ١٥٠٨ ، فبنى سقالة من الحديد (احدى ادوات العمل التي احتاجها للوصول للسقف) بالقرب من سقف كنيسة سيستين والتي استلقى عليها على ظهره وبدأ بالتخطيط في الطلاء الملون وكانت تلك بداية اربع سنوات طويلة من التعذيب كما وصفها في مذكراته^(١) ، ولا بد من الاشارة ان عمل ميخائيل انجلو في سقف وجدران كنيسة سيستين لم يكن هو الاول ، بل تم تزيينها من قبل عدد من الفنانين امثال بيروجينو (Perugino) وسيجينو ريلي (Cegeno relie) الا ان احد شروط ميخائيل انجلو كان التخطيط الجديد لكافة الجدران والسقف حسب رؤيته وافكاره حصرا من دون تدخل احد^(٢) ، عندما بلغ ميخائيل انجلو ٣٥ عاما ، كان في كامل قوته البدنية والعقلية ومستعد تماما لكل اعماله الفنية ، الا انه شعر كرجل كبير في السن بسبب تلك الاربع سنوات التي قضاها في العمل المؤلم وكاد ان يفقد عيناه نتيجة التركيز القوي والمباشر في عمله ، لكنه انهى العمل في الكنيسة اخيرا وازيلت السقالات (هيكل مؤقت يستخدم لحمل الاشخاص والمواد لغرض اعمال البناء) وتمت دعوة سكان روما من قبل البابا يوليوس الثاني الذي اذهل في ابداع ميخائيل انجلو ولمساته في العمل لينظروا اليه و قد هزتهم الدهشة ، اذ نحت ورسم على السقف ثلاثمائة وثلاث واربعين شخصية بشرية رائعة طرزها بشكل مرتبط وسلس ، تم رسمها بشكل جميل اذهل الفنانين قبل الجمهور^(٣) ، استقر ميخائيل انجلو بعد العمل على تزيين كنيسة سيستين في روما ، اذ قدر له العيش فيها وقضاء الجزء الاكبر من حياته وتلك المدة تكلفت بانتاج اجمل اللوحات وانفاها مستخدما الوان الطبيعة في اعماله ومزجها في التخطيط العمراني الذي بدأ العمل فيه في روما اثناء تلك المدة^(٤) ، ان انتقال ميخائيل انجلو الى روما واختياره تلك المدينة ليس غريب اذ فعل ذلك الكثير من المثقفين ومن جميع مدن ايطاليا وحتى من خارج ايطاليا بحثا عن الشهرة والعمل المتواصل وهربا من الانظمة المستبدة التي عارضت طرائق الفن الحديث بشده ، كان ميخائيل انجلو آنذاك في مطلع الاربعين ، وتعد تلك الرحلة مهمة فقد اوصلته الى الشهرة على الرغم من الخمول الثقافي الذي شهدته اوروبا آنذاك ، الا ان مناخ الفن كان رائداً في روما^(٥) .

كنيسة سيستين : للمزيد ينظر ملحق رقم (٦) . Elizabeth Riply , Op . cit , p.34 . (1) .

(2) . Marcello Venusti , Op . cit , p.87 .

(3) . Elizabeth Riply , Op . cit , p.44 .

(4) . Bernadine Barnes , Op . cit , p.43 .

(5) . Andrea Afribo , rime , university dip ova bipartimen to distudinguis ticie letterer , 2015 , p.15 .

المبحث الثالث

ملاح شخصيته :

سعى ميخائيل انجلو جاهدا الى ممارسة موهبته بعيدا عن تقاليد الاجتماعيه وقيودها الدينية والسياسية ، وكل ما صادفه في بداية حياته الفنية بكل عزم ، متخذاً من الموضوعات الدينية دافعا تشجيعيا لاستقلال الفن ، والتي كانت ضمن معاناة كثيرة واجهها في بداية حياته ، استمد قوته في معارضة الظلم وزيف علماء الدين وتقاليد الكنيسة المزيفة من خلال اطلاعه على اخبار القدماء ، لاسيما العلماء الشجعان من الرومان واليونان امثال الاسطوري هرقل^(١) ، فبدا اولاً برفع راية المطالبة لحقوق الفن والفنانين بصورة عامة وحقه بشكل خاص ، غير مكترث لما يدور من تقاليد والتزامات او خوف من السلطة والحكم ، مما جعله من الناحية الاجتماعية غير مرحب به في اوساط الامراء وكبار القوم^(٢) ، كما واسهمت الصداقة التي جمعت بينه و بين الراهب جيرولامو سافونارولا (Savonarola Girolamo)^(٣) ، رجل الدين الواعظ في العام ١٤٩٢ ، في مساعدة ميخائيل انجلو من توجيه انتقاداته الى عمل الكنيسة والباباوات^(٤) .

تطابقت افكار ميخائيل انجلو مع الواعظ من جوانب عده من ضمنها الفساد الاداري في القمة الهرمية للدولة ، لاسيما حب علماء الدين للسلطة وايمان الناس بالحكم الديمقراطي ، وكانوا شهود على ظلم عائلة ال ميدتشي في عهد بييترو ابن لورنزو وتنصيب انفسهم أمراء لإيطاليا في عصر النهضة^(٥) ، اذ سخر ميخائيل انجلو مواهبه الفنية في معالجة الامور الدينية في تعاملها مع الانسان متخذا من الرغبة الحقيقية في الكمال الاساس الفني للعمل^(٦) .

(1) . Michael Paul kemling , Op . cit , p.16 .

(2) . Bernadine Barnes , Op . cit , P.9 .

(٣) ولد في عام ١٤٥٢ في مدينة فيرارا الايطالية ، راهب ايطالي من الدومينيكان و واعظ نشط في عصر النهضة الايطالية ، شخصية غير مألوفة ، اذ رفض ان يكون الانسان محصورا في تلك الصوامع اللاهوتية مثل القديس او الخاطئ ، وانتقل عبر خطبه النارية من عالم الرفض الى عالم الاصلاح الديني ، اتخذ طريق الاصلاح للكنيسة ، اتهم بتدمير المجد الفلورنسي والتجديد المسيحي واتهم ان كل ادعاءاته زائفة ليست لله بل لطموحه الشخصي للمجد الدنيوي وعلى اثر الاتهام تم شنقه وحرقة في صباح يوم ٢٣ ايار من العام ١٤٩٨ في مدينة فلورنسا وللمزيد ينظر : Savonarola The rise and fall of a renaissance prophet , Yale university press , New haven London , 2011 , p.15 .

4 . Valerio Mariana , Op . cit , p.24 .

5 . James a. Connor , Op . cit , p.3 .

٦ . نعيم فرح ، الحضارة الاوربية في العصور الوسطى ، ط ٢ ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ٤ .

لم ينس ميخائيل انجلو الفضل الكبير لمدينة فلورنسا في صقل شخصيته الفنية ، اذ تعلم فيها اساسيات الفن ، فضلا عن الافكار الثقافية بعدما كانت مركز عالمي للفن والفنانين ، ازدهرت مدينة فلورنسا في العصر الذهبي الذي شهد ولادة ميخائيل انجلو ، فكتب عن شوارعها المليئة بالنساء ، فضلا عن المناظر الجميلة التي غدت مخيلته ، في عمل تماثيل جميلة مثل مادونا والطفل و غيرها ^(١) ، لاسيما شهرتها في النحت والبناء المعماري القديم والرسم والقطع الفنية الكلاسيكية ^(٢) .

كان ميخائيل انجلو معروفا بين زملائه ومميزا بأطباعه المتشجعة ومزاجه الناري اللذان سببا له خلافات كبيرة مع الباباوات ، فضلا عن مشكلاته العديدة مع زملائه الفنانين والمقربين ، فكان لكل تلك النزاعات سبب رئيس في غضب وعزلة ميخائيل انجلو ، اذ اعطى مثال حي للعزلة الاجتماعية وعدم الاختلاط بالسلطة وعلماء الدين ^(٣) ، وكان جميعهم (الاصدقاء او الاعداء) قد شهدوا بتمتع ميخائيل انجلو بالحس الفني الجيد والذكاء الحاد والعزم و الشدة في العمل وهم بحد ذاتهم من انتقدوا مزاجه الناري بعدما وصفوه بالبركان ، فضلا عن سخطه على اصحاب المناصب ، لاسيما شعوره الشديد بالحذر في اختيار الناس الذين اختلط معهم ، وبالمجمل كان ميخائيل انجلو يتميز عن غيره بعقل راجح ^(٤) ، كما كان الصوت العالي في العمل او اي في مكان اخر من بين الامور التي ازعجت ميخائيل انجلو ، اذ يعده مصدر ازعاج شديد و لذلك كان دقيقا في اختيار مساعديه وبعنايه تامة ، فكان يشترط عليهم الالتزام في الصمت ، فضلا عن تفرغهم التام من اي اعمال اخرى تربطهم او تأخرهم عن مساعدته المستمرة ^(٥) ، لاسيما اطباعه الحادة فكان شخصا مزاجي وصعب المراس ، كما شكلت له هيأته الخارجية عقده نفسية وذكر ذلك كثيرا ، لاسيما انه كافح علانية لمنع الشر والحقد ، فكان سريع الغضب وكثيرا ما يجادل مع ارباب العمل ولا يفلت احد من سلوكه الفظيع ، مع انه كان ناقد لنفسه ويشير الى عيوبه ومع ذلك عمل بوتيرة متصاعدة حتى ايام قليلة قبل وفاته ^(٦) .

(1) . Elizabeth Riply , Op . cit , p.26 .

(٢). ارنست بلوخ ، فلسفة عصر النهضة ، ترجمة الياص مرقص ، دار الحقيقة للنشر ، مصر ، ١٩٨٠ ، ص ٩

(3) . Christopher Evan Jone, Michelangelo , editor laterza & figli , Italy , 2000 , p.26.

(4) . George Bull , Op . cit , p.44 .

(5) . Geraldine a . Johnson , Op . cit , p.124 .

(6) . Antonio Forcellino , Op . cit , p.85 .

كانت ورشة العمل في فلورنسا تحتوي على تماثيل قديمة انتقتها عائلة ال ميدتشي ، فضلاً عن الاعمال القيمة التي اشتراها لورنزو و جمعها عبر سنين طوال لتكون في المستقبل شعله للفن والفنانين ^(١) ، كان لوجود ميخائيل انجلو في منزل لورنزو اهمية كبيرة في حياته اذ تمكن من فهم الأفكار الافلاطونية المتحررة عن طريق لقاءه المستمر بأصدقاء لورنزو المثقفين الذين ربطوا له جسرا بين تراث اليونان والرومان وفتحوا له ابواب المعرفة ، فضلا عن تقديمهم له طريقا الى العالم القديم المنصهر بمشاعر الحب و اختلاطها في الفن ^(٢) ، اذ لا يمكن نسيان فضل مدينة فلورنسا التي ولد بها ميخائيل انجلو والتي أعدت من المدن المهمة في ايطاليا ، التي كان اعتمادها المالي و الاقتصادي قائم على العمل المصرفي و انتاج الصوف ، فضلا عن تميزها بالاعتناء بالفن والفنانين فكانت محط انظار فناني عصر النهضة بصورة عامة ^(٣) ، فكان الاستناد على الارث الحضاري العميق للفن في ايطاليا من ضمن العوامل التي ساعدت ميخائيل انجلو في بناء شخصيته ، والتي جعلت منه فنانا مشهورا في نحت التماثيل و القطع الفنية الكلاسيكية ، لاسيما تجسيده الشخصيات العظيمة للديانات اليهودية و المسيحية و الاساطير اليونانية و الرومانية و الوثنية التي مكنته من الجمع بين فخامة الاسلوب و عظمة الموضوعات ^(٤) .

بدأت مسيرة ميخائيل انجلو مبكرا و تحت ظروف صعبة و ألم و تحديات اكبر من عمره ، اذ كان لتلك المثابرة العظيمة و المستمرة في العمل الاثر الكبير في تحقيقه نتاجات كان يحلم بأن تكون ذات شهرة عالمية في عصر النهضة و اثبات ان لمهنة الفن شرف و على انها مصدر دخل كبير للأموال و الشهرة ، فضلا عن السمعة الجيدة للفنان و عائلته التي كانت تقف بالضد من اندفاعه الفني المتواصل ^(٥) ، كما كانت شخصية ميخائيل انجلو لا تخلو من الغرابة ، اذ كان من رواد القصص الرومانية القديمة ، المتمثلة بقصص الشياطين و الوحوش و الاساطير ^(٦) .

(1) . Corrado ricci , Michel Angelo , non bramo altr esca , Firenze g . barbera editor , 1900 , P.5 .

(2) . Adrian Stokes , Michel Angelo a study in The nature of art , rout ledge Taylor and Francis group , tavistock publications limited , U.S.A , 1955 , P.114 .

(3) . Valerio Mariana , Op . cit , p.15 .

(٤) . صالح حسن العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(5) . Tom Streissguth , Op . cit , p.213 .

(6) . George Bull , Op . cit , p.45 .

تعرضت فلورنسا للاحتلال الفرنسي في العام ١٤٩٥ و وقعت عائلة ال ميدتشي رهن الاعتقال وتم نفيهم الى روما ، كان ميخائيل انجلو شاهدا على الحدث ، عند سقوط مدينته التي عشق كل شبر منها ، فكانت بمثابة انتهاء حياته الكاملة ، الأمر الذي عده بالمخزي والمعيب بان يترك القادة مدينتهم ويهربون ويتخلى المسؤولين عن حماية مدينتهم بعد سقوط المدينة على يد الفرنسيين^(١) ، لم ينسى ميخائيل انجلو دوره الكبير في قلب الرأي العام على المحتلين ، فقد استغل الأمر جيدا وقام بحشد الناس وتثقيفهم للخلاص من حكم المحتل وحكم بيترو ابن لورنزو الذي اضاع المدينة نتيجة لسياساته الخاطئة ، بعد ان علم بيترو بأفعاله بعث له بتوصية يذكر بها ميخائيل انجلو بعباءة والده التي اهداها له عندما كان في قصره واحتضانه لمدة ثلاث سنوات ومعاملته الحسنة كأبنة ، الا ان ميخائيل انجلو لم يهتم واجاب بانه مزق تلك العباءة وذلك ما اوصله الى قلوب الشعب اكثر من الحكام و اعطاه مكانه كبيرة في مدينة فلورنسا^(٢) ، اذ ان لتعابير ميخائيل انجلو الفنية وارهائه السياسية الرافضة لأهل السلطة في بلاده لاسيما ميوله الى جانب النظام الجمهوري الديمقراطي ضد الانظمة الملكية ، فضلا على دوره الملهم للجماهير من خلال فنه الذي جعله يعيش مرحلة صراع مع الانظمة الملكية والحكام من جانب ومع علماء الدين المؤيدين للسلطة من جانب اخر^(٣) ، كما كان من ضمن تحركاته الثورية مهمة اصال فكرة التنوير وحرية الرأي للجماهير من خلال الفن الواقعي الذي صور الحياة المترفة للحكام و شد انتباه الجميع للتعبير الحقيقي للسياسة من بينهم الاطفال والنساء وكبار السن^(٤) .

اتفق معظم مؤرخو الحضارة الاوربية الحديثة على ان المدة ما بين (١٤٠٠ - ١٦٠٠) و المعروفة باسم عصر النهضة الايطالية (Renaissance) ، بأنها حقبة التغيير الكلي في المجالات كافة ، فقد تطور فيها التبادل التجاري بين الدول الشرقية بغالبيتها مسلمة ، والذي كان لتلك التعاملات بين الشرق والغرب الفضل في وضع اسس الفن والثقافة الجديدة ، فضلا على منحها عصر النهضة طابعا يختلف عن العصور الاخرى ، لاسيما نمو حركة احياء التراث الروماني^(٥) .

(1) . James A. Connor , Op . cit , P.5 .

(2) . Corrado Ricci , Op . cit , p.10 .

(3) . Romaine Rolland , Op . cit , p.21 .

(4) . موريس سيشوب ، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة علي السيد علي ، ط ١ ، المجلس الاعلى للنشر ، مصر ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٣٤ .

(5) . Jerry Brotton , The renaissance bazaar , oyford , university press , New york , 2002 , p.7 .

فكانت فلورنسا مسقط راس ميخائيل انجلو في خضم ثورة ثقافية وفكرية ، بعدما اجتاحتها الافكار القادمة من القرن الرابع العاشر حتى نهاية القرن السابع عشر ، والتي اصبحت منطلق للقفزات الفنية في عصر النهضة ، فنشأ ميخائيل انجلو وسط موجه من التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي بشكل هائل في ايطاليا ، وحولت رياح التغيير مجموعة من الامارات المتحاربة الى قوة تجارية مهمة في القارة الاوربية ^(١) ، اذ تمخض من حالة عدم الرضا على السياسيين والنظرة الحاقدة لهم من قبل المجتمع في فلورنسا بظهور قاعدة رافضة لنظام الفوارق الطبقية ، والتي وظفها ميخائيل انجلو لتحقيق اهدافه ، من خلال كسر قاعدة الخوف السائدة ^(٢) ، الامر الذي كان شائع جدا في القرن الخامس عشر وبدايات القرن السادس عشر ، اذ لم تكن لإيطاليا وحدة اجتماعية وثقافية ثابتة على الرغم من وجود مفهوم الدولة وجغرافية المناطق ^(٣) .

كانت ايطاليا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر تستمد تقاليدھا من حضارة روما القديمة ، اذ امتاز الايطاليون عن غيرهم بأحياء تراثهم وحضارة ماضيهم و العمل عليها في اغلب احتياجاتهم اليومية ^(٤) ، وشهد جميع من عاصروا ميخائيل انجلو على حثه الشعب على أحياء التراث القديم الالتزام بتفاصيله كافة ^(٥) .

كما واطهر ميخائيل انجلو اتقانه في جميع اعماله ، فكان العمل مقدس بالنسبة له ولا يمكن التخلي عنه و لأي سبب كان ، ذلك الالتزام في العمل قد سبب له عزوف اغلب مساعديه لعدم قدرتهم التعامل معه في اعماله الفنية ^(٦) ، كان قد منح ميخائيل ميخائيل انجلو جمهوره معرفة تفاصيل جمالية الجسد العاري للإنسان واعطاهم حرية اطلاق الاحكام ، الهدف الذي سعى اليه والمتمثل في استقلالية الاعمال الفنية ^(٧) ، كانت بدايات ميخائيل انجلو متفوقة في ظل العبودية والرضوخ اللتان عاناها الناس آنذاك ، الا انه تمكن من اظهار بعض الحرية في القرن السادس عشر فيما يخص فنون النحت والرسم والشعر والهندسة المعمارية ^(٨) .

(1) . Angela K. Nicker , Op . cit , p. 4 .

(2) . Margaret Anne Neely , Op . cit , p.2 .

(3) . Peter Burke , The Italian Renaissance , Princeton university press , New jersey , 1986 , p.1 .

(4) . Wm. H. Goodyear m . a , renaissance and modern art , The Chautauqua century press , Meadville penne flood and Vincent , U.S.A , 1894 , p.18 .

٥ . لويس عوض ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

٦ . اندروس فيكس ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

(7) . Michael Paul Kemling , Op . cit , p.3 .

(8) . Bernadine Barnes , Op . cit , P.9 .

بلغ ميخائيل انجلو ٢٤ عام ، اذ كان بإمكانه فرض نفسه واقواله من خلال ما قدمه من اعمال كان لها فضل في رفع شأنه وسط الفنانين وعامة الشعب ولم تختصر شهرته في انحاء ايطاليا فحسب بل تعدتها لدول اوروبا كافة^(١) .

ونتيجة انتماء ميخائيل انجلو الى عائلة عريقة ومشهورة في مدينة فلورنسا ولطالما كانت مصدر فخر له داخل و خارج المدينة فقد جعل من ذلك الانتماء نقطة انطلاق اعماله المتعددة ، اذ لا يمكن لاحد نكران تلك الاعمال التي من شأنها رفع اسم مدينته واهله في الأصعدة كافة^(٢) .

شكل ميخائيل انجلو وليوناردو دافنشي وروفائيل (Raphael)^(٣) ثالث الفن العالمي في عصر النهضة ، اذ كان لوجودهم معا طابعا فنيا مميزا اشعل بينهم روح التحدي وسرعة الوصول الى القمة على الرغم من المشكلات التي احاطت بهم من كل جانب وصعوبة التعاون في كل عمل مشترك بينهم الا انهم وبحق كانوا رموز لا تنسى في عصر النهضة الايطالية^(٤) .

تميز عنهم ميخائيل انجلو بأنه اول نحّات حجري في التاريخ بتركه الحجر دون تلوين من اي مصدر على الرغم اهمية اللون بالنسبة للنحاتين الذين سبقوه وذلك ما ميز اعماله النحتية ، اذ ترك للرخام لونه الخاص به وبنفسه عبر عن نفسه ، اذ لم يهتم نحّات اخر بذلك الامر مثل اهتمام ميخائيل في اعماله الفنية^(٥) ، كما اتخذ ميخائيل انجلو الرصانة في العمل الفني ، فضلا عن تمكنه من الجمع بين الشعور الديني والهدوء الكلاسيكي للتعبير عن التعامل مع عظمة اسلوب البراعة وعبقرية النحت ورسم طريق اخر للفن التجريدي غير المتأثر بالطرائق الدينية القديمة وغير الملتزم بتعليمات الكنيسة و علماء الدين ، مما سبب له الكثير من المشكلات في حياته الفنية^(٥) .

(١) . نور الدين حاطوم ، تاريخ عصر النهضة الاوربية ، ط١ ، دار الفكر للنشر ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص ١٠٣ .

(٢) . شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري للتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨ .

(٣) ولد عام ١٤٨٣ في ايطاليا ، رسام ومهندس معماري ايطالي عاش في عصر النهضة الايطالية وكان يتميز في الوضوح بالعمل الفني والسهولة في التكوين وشكل مع ليوناردو دافنشي ومايكل انجلو ثالث الفن في ايطاليا ، توفي في عام ١٥٢٠ . للمزيد ينظر Delphi Classics , Masters of art Raphael , First published in The United Kingdom , 2015 , p.14 .

(4) . Frederick Hart , Michel Angelo The complete sculpture , Op . cit , p.15 .

(5) . John Addwgtton Symonds , renaissance in Italy , Op . cit , p.144 .

اتجه ميخائيل انجلو الى الزهد في حياته اليومية ولم يهتم لكل وسائل الراحة ، على الرغم من انه كان من افضل الفنانين في ايطاليا واكثرهم اجرا ، مما يدل على امتلاكه الاموال الكافية للعيش المترف ^(١) ، ففي احدى المناسبات وتحديدًا في عيد ميلاده الاربعين كتب الى والده برسالة ذكر فيها شعوره وقال ((كأنني عشت الف عام و انا منهك اكثر من اي وقت مضى)) ، محاولا اياه كسب عطف العائلة الذي يحتاج اليه ، علل ذلك ايضا بكثرة طلبات عائلته للأموال فكان منهك بسبب العمل المستمر ، بالمقابل كانت رسائلهم له مليئة بالشكاوي ، فقد كتب الى شقيقة في فلورنسا واثناء العمل على كنيسة سيستين وقال ((انا اعيش هنا في محنة كبيرة و ارهاق جسدي كبير لذا لا تضع لي اي اعباء اخرى تزيد من ارهاقي الدائم)) ^(٢) .

رد عليه اخيه ليوناردو برسالة عتب في العام ١٥٠٠ اذ قال له ((انت بائس رغم الادخار الجيد الذي تحصل عليه وان حياتك البائسة خطأ و عليك العيش باعتدال كما يجب ان تحرص على العمل الضروري فقط ، و عليك العيش بطريقة اكثر انسانيه فانت بالكاد تنام او تأكل وتشرّب)) ^(٣) ، كما كتب والده وصية في الرسالة ذاتها يحث بها ابنه في روما و ينصحه بالاعتناء بنفسه ، ويدعوه الى تناول الطعام بصورة جيدة وان يبقي راسه دافئا الى حد ما و وصف له وصفة من الاعشاب لصداع الراس ، اسعدت تلك الرسالة ميخائيل انجلو واخذ بنصيحة شقيقة ووالده وعمل على الاعتناء بنفسه لمدة قصيرة ^(٤) .

رد ميخائيل انجلو برسالة في التاريخ ذاته الى عائلته قال فيها ، ((انا افعل كل شيء بنفسني وحياتي افضيها في العمل والمطبخ ولا اهتم للخروج والاستمتاع في روما فانا ملازما لبيتي وعملي فحسب ولا املك الوقت للأكل الجيد وافتقد للراحة ولا املك طبيب خاص يهتم بصحتي مثل ما يفعل الفنانين الاخرين ومثقل بألاف المتاعب وحقا اعيش مع اليأس رغم كل الامكانيات المادية التي امتلكها فلم اتمكن من اعادة الثقة بما يدور في جسدي وعقلي و كنت اتخذ من الفن وسيلة لإرضاء نفسي التي منها استمد طاقتي في الفن)) ^(٥) .

(1) . Marcello Venusti , Michel Angelo painter, sculptor and architect , chelea housep,57. Ublihers , first prihting , 2006 , p.7 .

(2) . Enzo Orlando , The life and times of MICHEL ANGELO , The cur , tis publishing , company , New york , 1966 , p.35 .

(3) . Romaine Rolland , Op . cit , p.16 .

(4) . Elizabeth Riply , Op . cit , p.24 .

(5) . Enzo Orlando , Op . cit , P.50 .

على الرغم من عدد اعمال ميخائيل انجلو الرائعة في روما ، الا ان فلورنسا كانت المدينة الاقرب الى قلبه ، المدينة التي بدا فيها العمل على التماثيل المهمة مثل تزيين كنيسة عائلة ال ميدتشي واسهامه في بناء مشروع الدفاع عن فلورنسا بعد ما شنت عائلة ال ميدتشي الحرب عليها والتي سنتناولها لاحقا في الفصل الثالث^(١) .

ميخائيل انجلو ابن رجل دولة فكان له خبرات مكتسبة من ارث العائلة كما استفاد من شعبية العائلة في المدينة لكن تلك السمعة والشهرة للعائلة لم تنفعه في الاستقرار في المدينة وكان على استعداد دائم للهروب الى المدن المجاورة بسبب عدم رضوخه امام سطوة السلطة الحاكمة^(٢) .

عانى ميخائيل انجلو من حالة عدم الاستقرار الدائمة ، فكان دائم الحركة والترحال بسبب سياسات ايطاليا غير المنصفة للفن والفنانين ، لاسيما حق تدخل علماء الدين السافر في الاعمال الفنية في عصر النهضة الايطالية آنذاك ، الامر الذي رفضه ميخائيل انجلو على مدار حياته الفنية^(٣) ، فضلا عن اتهامات المغرضين التي سببت له حالة عدم الاستقرار التام ، فنذكر من تلك الاتهامات ما كان يصل اليه من انه قد نسخ اعمال ليوناردو دافنشي المرسومة وقيامه التغيير عليها بالشيء البسيط ، مما استدعاه بالرد السريع على انه قد اعطى الكثير من التصاميم للفنانين في المراحل الاولى في ورشة العمل ، فضلا على انه قد استخدم نمط جديد بالرسم غير تقليدي والذي لم يستخدمه فنان في عصر النهضة ، فكان له الدور الاكبر في تحريك عجلة التغيير الشامل للسلطتين الدينية والسياسية في مدينة فلورنسا ومن ثم دفع رياح التغيير باتجاه روما والمدن الايطالية كافة^(٤) .

(١) . ايبي ستيدمان ، فرسان الفن ، ترجمة الحسين خضير ، الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق القومية ، بريطانيا ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٠٣ .

(2) . Luigi Ugolini , il Romanzo di Michel Angelo , casa edit rice , felice le momier , s . p . a , firenze , 1996 , p.2 .

(3) . Flavio Fergonzi , rodin and Michel Angelo a study in artistic inspiration , Philadelphia museum of art , Florence , 1996 , p.15 .

(4) . Alan pascuzzi , becoming Michel Angelo , first edition , passages from The craftsmans handbook by ceennino cennini , New york , 2019 , p.339 .

تمكن ميخائيل انجلو من دحض اتهامه بنسخ بعض اعمال الفنانين الاخرين بالأدلة الواقعية بعد ان بين للجميع قوة مواهبه المتعددة ، فضلا على دحض ادعاء ليوناردو دافنشي بعد قوله ان الرسم كان متفوقا على كل الفنون التي من ضمنها النحت ، على الرغم من ان النحت يحتاج الى قوة الإنسان البدنية والعقلية معاً لصنع تحف فنية رائعة (١) .

خرج ميخائيل انجلو من عالم الصمت وحالة عدم الرد على الغيورين من اعماله الفنية ، الذي كان في اعتقادهم بأنه رجل كتوم ولا يقوى على الرد ، لكن رده كان في الاعمال الفنية ، ليتمكن من الحفاظ على اسرار اعماله وابعاده عن الصراعات الفنية التي كانت دائرة آنذاك ، لاسيما الحفاظ على سرية العمل في جميع اعماله الفنية ، فكان الرد صادم وعنيف بعدما عمل على الاتفاق الذي جمعه مع البابا يوليوس وكانت احدى شروط العقد بعدم السماح للجميع من دون استثناء بالتدخل في افكار ميخائيل انجلو في الاعمال الفنية كافة ، لاسيما تلك القناعات التي طرزها على سقف الكنيسة (٢) .

سعى ميخائيل انجلو الى عدم مس سمعة عائلته ونبل اجداده بالسوء ، متخذاً عهد على نفسه بأن لا يكون عبئاً على العائلة ، ذلك السلاح الذي كان ذو حدين ، فساعده من جانب وقلل من عزيمته من جانب اخر ، وكان سعيه مليء بالمخاطر التي شكلت احياناً خطراً حقيقياً على حياته بعد ان تم تهديده ولأكثر من مره من قبل علماء الدين والسلطة الحاكمة ، الا ان موقفه الشجاع في مساعدة الشعب على فهم حقوقه وواجباته كان اقوى واشد ، لذا كان ميخائيل انجلو مكروهاً من قبل الطبقة الغنية ومحبوياً من الفقراء ، وعلى العكس تماماً من سياسة فناني عصره الذين سعوا جاهدين بالتقرب الى الحاكم والعالم و الثري وتركوا فقراء شعبهم يقاتلون من اجل لقمة عيش كريمة ، فكان الصراع على اشده مع الفنانين الاخرين مما استدعاه بالتفكير في روما كونها الاقرب للحدث ويقع فيها مجد الفنان وتوفر الوسائل كافة للشهرة والفن (٣) .

(1) . Miles j. unger , Op . cit , P.52 .

(2) . Margareta salinger , Op . cit , p.8 .

(3) . Walter pater , Op . cit , p.81 .